افتتاحية الجارديان: لا يمكن أن تعتمد استراتيجية إسرائيل على القوة العسكرية فقط

انتقدت افتتاحية لصحيفة الجارديان السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين والتي غذاها صعود اليمين الإسرائيلي في السنوات الأخيرة.

وتقول الصحيفة البريطلنية إن إسرائيل تمتلك واحدة من القوات المسلحة الأكثر تقدمًا على مستوى العالم، ولكنها في حربها ضدحماس تفتقر إلى استراتيجية سياس
ة بالقدر نفسه.

وأوضحت الصحيفة أن الكارثة الإنسانية التي تحدث في غزة تتخذ أبعادًا مخيفة. الخبز ينفد. وتنتشر الأمراض الجلدية والإسهال فيالملاجئ المكتظة. والمياه قليلة ال
تصيب الناس بالمرض. وحتى المسؤولون الأمريكيون يعترفون الآن أن عدد القتلى المدنيينمن المرجح أن يكون أعلى بكثير من الرقم المعلن عنه والذي يبلغ 000

وتقول الصحيفة إن الحديث، وليس القتال، هو الذي سينهي الحرب.

ولفتت الصحيفة إلى أن غياب خطة سلام مستدامة هي محل خلاف بين إسرائيل وحلفائها. وعندما اقترح بنيامين نتنياهو أن القواتالإسرائيلية يمكن أن تبقى في غز
مي، أوضحت واشنطن أنها لا تريد إعادة احتلال دائم.

وتراجع نتنياهو. لكنه لم يستبعد تقليص أراضي غزة لإنشاء منطقة عازلة أو تهجير الفلسطينيين قسراً. ويقود نتنياهو الحكومةالأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل: اقترح
د الوزراء مؤخراً إسقاط قنبلة نووية على غزة.

وأضافت الصحيفة أن إسرائيل لا تزال في حالة صدمة عميقة. ولا يقتصر الأمر على الخسائر في الأرواح التي تتعامل معهاإسرائيل؛ إذ يشعر عديد من الإسرائيليين أنهم
غض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه في البلاد. وكان نتنياهو مخطئاعندما رفض اتفاق وقف إطلاق النار مقابل الرهائن في غزة.

وما هو على المحك أيضًا هو ما إذا كانت القيادة الإسرائيلية قادرة على الاستمرار في سياسة العداء الشديد تجاه الفلسطينيين. وسعت هذه الاستراتيجية السياسية م
ال القوة العسكرية إلى إنهاء المطالبات بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على الضفة الغربيةوقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية. ومن المفارقة أن هذا يعني تعزيز العن

طرفة بين الفلسطينيين، الذين رفضوا أيضًاحل الدولتين.

لقد قال نتنياهو لسنوات إنه لن يسمح أبدًا بإقامة دولة فلسطينية، وقضى حياته المهنية بأكملها في القتال ضد هذه الفكرة. لقد كاندونالد ترامب هو من دعم نتنياهرك 5 ملايين فلسطيني دون وسيط نزيه في الشرق الأوسط.

كما تخلى قسم كبير من العالم عن الحل المشرف للصراع، في ضوء بناء إسرائيل المستمر للمستوطنات غير القانونية في الضفةالغربية والقيادة الفلسطينية المنقسمأسبوع واحد فقط من الهجوم حماس، كان المسؤولون الأمريكيون يتفاخرون بأن المنطقةأصبحت اليوم أكثر هدوءًا مما كانت عليه خلال عقدين من الزمن. وهذه الوفاء اليوم.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن بلاده تواجه حربا طويلة في غزة. ولكن إلى متى ولأي غرض؟كانت أطول حرب خاضتها إسرائيل الحصدام مع حماس قبل خمس سنوات والتي استغرقت ما يقرب منشهرين.

وكلما طال أمد القتال، زاد احتمال انتشار الحرب إلى البلدان المجاورة وارتفع عدد القتلى المدنيين الفلسطينيين.

لكن ليس من الواضح ما إذا كانت هذه هي الأصوات التي يستمع إليها نتنياهو. ولسوء الحظ، فمن المرجح أن يسمع كلمات شقيقهالأصغر، إدو، الذي كتب يوم الخأن الخوف الرهيب من قوتنا هو وحده القادر على تهدئة الفلسطينيين، بدلًا من حثالإسرائيليين على تخليص أنفسهم من الكراهية السحيقة. وهذا النهج وهذا التفكي خذل الإسرائيليين والفلسطينيين ــ ويتعينتغييره.